البلاد ALBILAD
فجر الصحافة السعودية
تأسست عام ١٣٨٣ هـ
المؤسسون: صوت الحجاز
أسسها: محمد صالح نصيف
في ٢٧/١١/١٣٥٠هـ - ٤/أبريل/١٩٣٢م
وعاودت الصدور باسم (البلاد السعودية)
في ١/٤/١٣٦٥هـ - ٤/٣/١٩٤٦م
(البلاد السعودية / عرفات) اندمجتا بمسمى البلاد
في ١٦/٧/١٣٧٨هـ - ٢٦/١/١٩٥٩م
رئيس مجلس الإدارة: محمد عبدالله الخريجي
المدير العام: عبدالحفيظ عبدالعزيز قاري
المقر الرئيسي: شارع الصحافة - جدة
السنترال العام ٦٧١١٠٠٠
عشرة خطوط
wr@albiladdaily.com
الإدارة: جدة شارع الصحافة:
ص.ب ٦٣٤٠ جدة ٢١٤٤٢
الفاكس: ٦٧١٢٥٤٥
info@albiladdaily.com
الإعلانات: الإعلانات: ٦٧٣١٤٩٤
البلاد: ٦٧١١٠٠٠
تحويلة ٣٥٥ - ٣٩٩
الفاكس: ٦٧٣٢٠٠٦ - ٦٧١٦٢٤١
ad@albiladdaily.com
التوزيع والاشتراك: ٦٧٦٠٧١٧

أرساها الملك عبدالعزيز بلقائه التاريخي مع الرئيس روزفلت

الملك سلمان يدفع بالتعاون السعودي الأمريكي إلى مرحلة جديدة

الزيارة تتوج ثمانية عقود من العلاقات المتميزة وتطابق المواقف

جدة – البلاد

يعود تاريخ العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة إلى عام ١٩٣١م، عندما بدأت تظهر بشائر إنتاج النفط في البلاد بشكل تجاري، ومنح حينها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – تغمده الله بواسع رحمته – حق التنقيب عن النفط لشركة أمريكية، تبعها توقيع اتفاقية تعاون بين البلدين عام ١٩٣٣م دعمت هذا الجانب الاقتصادي المهم الذي أضحى قوة اقتصادية عالمية في هذا العصر.

وعزّز الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – بعد مرور ١٢عامًا من تاريخ الاتفاقية المذكورة أنفا العلاقات الثنائية مع أمريكا بلقاء تاريخي جمعه بالرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على متن الطراد الأمريكي (يو إس إس كونسي) وذلك في ١٤ فبراير ١٩٤٥م، بصحبة أخيه صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وأبنيه الأميرين محمد ومنصور – رحمهما الله –.

ووُصف هذا اللقاء التاريخي بنقطة التحول في انتقال علاقات المملكة وأمريكا إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي في مختلف المجالات، لتعمل المملكة بعدها على تسخير هذه العلاقة وغيرها من العلاقات الدولية في تلبية مصالحها الوطنية مع دول العالم بما فيها أمريكا، وخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

ووضع الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – سياسة حكيمة للمملكة تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تحترم حسن الجوار، وتعزيز علاقاتها بالأسرة الدولية دون الإخلال بثوابتها الدينية، والعمل على رفع مكانتها الإقليمية والدولية في مختلف المجالات بدون أن تتدخل في شؤون الغير، ورفض أي سياسة تتدخل في شؤونها الخاصة، ما جعلها تفرض احترامها على دول العالم، وتصبح عضوا فاعلا في مختلف المحافل والمنظمات الدولية.

وحظيت المملكة باهتمام عالمي عام واهتمام أمريكي خاص، نتيجة مكانتها السياسية والإسلامية، والاقتصادية على المستويين الإقليمي والدولي، وعدّت إحدى مرتكزات الأمن الاستراتيجي في المنطقة العربية، كما أن ثروتها النفطية زادت من دورها الدولي في إحداث توازن بالاقتصاد العالمي على مر السنين نتيجة تحول النفط إلى سلعة عالمية أثرت على اقتصاديات العديد من الدول المستهلكة له، فضلا عن أن إطلالتها على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي جعلها متميزة في موقعها الجغرافي في المنطقة.

واليوم يستكمل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – ما أسسه والده الملك عبدالعزيز – رحمه الله – من فكر استراتيجي حكيم يُسهم في تعميق علاقات المملكة مع دول العالم ومنها الولايات المتحدة، ويحقّق التكامل في المصالح الداخلية والخارجية للبلدين دون المساس بثوابت وقيم المملكة العربية السعودية التي تقوم على مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية.

وتأتي زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز الحالية للولايات المتحدة بدعوة من فخامة الرئيس باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز ما أثمرت عنه ثمانية عقود من الزمن من تطابق في وجهات النظر السعودية الأمريكية تجاه دعم العلاقات الثنائية بين البلدين، وتحقيق المصالح المشتركة بينهما، علاوة على معالجة العديد من الملفات الإقليمية والدولية.

وكان الملك سلمان بن عبدالعزيز قد عبر قبل هذه الزيارة عن اهتمامه البالغ بدفع التعاون الاستراتيجي السعودي الأمريكي حول العديد من القضايا إلى الأمام، حينما وافق – حفظه الله – على مشاركة المملكة في قمة كامب ديفيد بولاية ميرلاند التي دعا إليها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ١٣ مايو المنصرم، بمشاركة أصحاب السمو والجلالة قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على الرغم من انعقادها بعد أحداث عملية «عاصفة الحزم» العسكرية التي جاءت لإنقاذ الشرعية في اليمن، والبدء في عملية « إعادة الأمل».

وفيما انطلقت أعمال قمّة كامب ديفيد في الولايات المتحدة، دشن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – في الرياض « مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» الذي يعبر بجلاء عن حرصه – أيده الله – على إعادة الأمن والسلام لليمن، وإعانة شعبه المظلوم بالمساعدات الإغاثية والإنسانية التي تكفل له الحياة الكريمة – بإذن الله – بعد أن دمرت مليشيات الحوثي والمخلوع علي صالح البنية التحتية لليمن وأهلك شعبه.

وأناب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، لرئاسة وفد المملكة في أعمال قمة كامب ديفيد، بمشاركة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

وخرجت هذه القمة بتفاهمات عديدة تتعلق باتفاقات تدريب عسكري مشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي وأمريكا، والعمل على تطوير منظومة الدفاع الصاروخي والقدرات الصاروخية البالستية لدول الخليج العربية، ونظم الإنذار المبكر، وحماية الملاحة ومكافحة الهجمات السيبرانية، والتصدي لوقف تدفق المقاتلين الأجانب إلى تنظيم داعش الإرهابي والقاعدة، وغيرهما من المنظمات الإرهابية.

وبرز في تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية العديد من المحطات المهمة التي عدت مرتكزًا أساسيًا في دعم مسيرة العلاقات بين البلدين ومنها الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في ١١ إبريل ٢٠١٢م للولايات المتحدة – حينما كان وليا العهد نائبا لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للدفاع – بدعوة من معالي وزير الدفاع الأمريكي السابق ليون بانيتا، والتقى خلالها – رعاه الله – الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وبحث معه تعزيز العلاقات بين البلدين خاصة في المجال العسكري والاستراتيجي المشترك.

وفي ٢٧ يناير من عام ٢٠١٥م قام فخامة الرئيس الأميركي باراك أوباما برفقة وفد رفيع المستوى بزيارة قصيرة إلى المملكة، ليقدم التعزية في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – وأجرى خلال الزيارة محادثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الأحداث في المنطقة، في حين كانت آخر زيارة للرئيس أوباما الذي إلى المملكة في شهر مارس عام ٢٠١٤م.

أما تاريخ لقاءات قيادات المملكة والولايات المتحدة فإنه يعود إلى عام ١٩٤٣م، حينما لم يتمكن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – من زيارة الولايات المتحدة تلبية للدعوة الرسمية من الرئيس الأمريكي فرانكلين دي روزفلت، ، فأناب نجليه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وزير الخارجية، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود (الملكان فيما بعد) – رحمهما الله– لبحث مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين.

وزار الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في ٢٩ يناير عام ١٩٥٧م، ليكون – رحمه الله – أول الملوك السعوديين الذين زاروا أمريكا.

وفي شهر يونيو من عام ١٩٤٥م، زار الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الولايات المتحدة الأمريكية في عهد والده الملك عبدالعزيز – تغمدهما الله بواسع رحمته – بوصفه ممثلا للملك عبدالعزيز، لحضور تأسيس منظمة الأمم المتحدة في مدينة سان فرنسيسكو، والتوقيع على اتفاقية انضمام المملكة إلى المنظمة، لتصبح الدولة الخامسة والأربعين المنضمة إليها.

وفي عام ١٩٥١م تم تغيير اسم الشركة الأمريكية المنقبة عن النفط في المملكة من (شركة كاليفورنيا أربيان ستاندرد أويل) إلى (الشركة العربية الأمريكية للنفط) التي عرفت الآن بشركة (أرامكو السعودية) وفي العام ذاته تم التوقيع على اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين.

وكان الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون أول رئيس أمريكي يزور المملكة عام ١٩٧٤م واجتمع خلال زيارته مع جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله –.

وخلال شهر فبراير عام ١٩٦٢م زار الملك سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله – الولايات المتحدة مرة ثانية، واجتمع مع الرئيس الأمريكي جون كيندي لتعزيز العلاقات الاقتصادية، بينما في عام ١٩٦٦م التقى الملك فيصل بن عبدالعزيز الرئيس الأمريكي لندون جونسون، وبحث معه تأسيس شراكة سعودية أمريكية لعمل مشروعات التنمية في المملكة.

والتقى الملك فيصل – رحمه الله – عام ١٩٧١م الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في واشنطن، وبعد ثلاثة أعوام أي عام ١٩٧٤م تم الاتفاق على تأسيس اللجنة الاقتصادية السعودية الأمريكية المشتركة.

وزار الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – أمريكا في شهر أكتوبر ١٩٧٨م ، وفي العام ذاته زار فخامة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الرياض، واجتمع مع الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – وبحثا إلى جانب العلاقات الثنائية، ما عرف بمشروع الرئيس كارتر لتحريك عملية السلام بين العرب وإسرائيل.

وشهدت الولايات المتحدة زيارات رسمية لعدد من أصحاب السمو الأمراء، منهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – الذي زارها عدّة مرات منها برفقة الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد) – رحمه الله – عام (١٣٦٤هـ ١٩٤٥م) وعام (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م) حينما كان نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، كما زارها عام (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) وعام (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) حين كان وليا للعهد.

وفي عام ١٩٨٥م زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – الولايات المتحدة، والتقى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في واشنطن، في حين زار فخامة الرئيس الأمريكي جورج بوش (الأب) المملكة ثلاث مرات، الأولى عام ١٩٩٠م، تلتها زيارة عام ١٩٩١م، ثم عام ١٩٩٢م، وفي كل هذه الزيارات كان الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – على رأس مستقبليه.

أما في عام ١٩٩٤م زار فخامة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون المملكة، والتقى الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – في حفر الباطن، وبحثا العلاقات بين البلدين.

كما قابل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – عام ١٩٩٨م – حينما كان وليا للعهد– الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، أثناء زيارته لأمريكا في إطار جولة عالمية شملت سبع دول، وسبق ذلك لقاءات بين كبار المسؤولين في البلدين، منها اجتماع الملك فهد بن عبدالعزيز والملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمهما الله – بنائب الرئيس الأمريكي آل غور عندما زار المملكة، واجتماع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – عندما كان نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والمفتش العام بالرئيس كلينتون في البيت الأبيض.

وكرّر الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – حينما كان ولياً للعهد – زيارته للولايات المتحدة عدّة مرات، ففي الخامس والعشرين من شهر صفر من عام ١٤٠٨هـ الموافق السابع عشر من شهر أكتوبر ١٩٨٧م زاره الملك المفدى أمريكا، وقابل في هذه الزيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، وفي عام ١٤١٩هـ ١٩٩٨م قام بزيارة أخرى إلى واشنطن، ثم أتبعها بزيارة أخرى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

وعدت زيارتا الملك عبدالله بن عبدالعزيز– رحمه الله– لأمريكا عام ١٩٩٨م، وعام ٢٠٠٢م، وعام ٢٠٠٥م من المحطات المهمة في دفع العلاقات بين البلدين إلى مستوى أفضل.

وفي عام ٢٠٠٨ م قام فخامة الرئيس الأمريكي جورج بوش بزيارتين للمملكة الأولى في شهر يناير والثانية في شهر مايو من العام ذاته، التقى خلالهما بالملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – وبحثا تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

وفي الثالث عشر من شهر نوفمبر ٢٠٠٨م استقبل الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – في مقر إقامته بمدينة نيويورك فخامة الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي ثمن مبادرة الملك عبدالله – رحمه الله – بالدعوة إلى اجتماع حوار أتباع الأديان والحضارات والثقافات في مقر منظمة الأمم المتحدة بنيويورك.

وشارك الملك عبدالله – رحمه الله – في الخامس عشر من الشهر نفسه، في أعمال اجتماع قمة مجموعة العشرين الاقتصادية بواشنطن، وكان في استقباله لدى وصولة مقر الاجتماع الرئيس الأمريكي جورج بوش.

وقام فخامة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بزيارة الى المملكة في شهر يونيو من عام ٢٠٠٩م .

وزار الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود– رحمه الله– الولايات المتحدة الأمريكية عدة مرات من بينها في ٢٩ – ٩ – ١٩٨٥م، بتكليف من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – لإلقاء كلمة المملكة في الأمم المتحدة، ثم قام بزيارة رسمية لنيويورك في الشهر نفسه وقابل الرئيس الأمريكي ريجان.

وبعد هذه الرحلة بعشر سنوات أخرى قام سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – برحلة إلى أمريكا عام ١٤١٦هـ ١٩٨٥م، لحضور احتفالات الأمم المتحدة بعامها الخمسين، وفي شهر رجب من عام ١٤٢٠هـ نوفمبر ١٩٩٩م، زار الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – أمريكا مرة أخرى وقابل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.